١٠ ـ باب ما جاء في الذبح لغير الله من الوعيد وأنه شرك

س : اذكر مناسبة هذا الباب لكتاب التوحيد ؟

جـ : هي أن الذبح لله عبادة والذبح لغير الله شرك ينافي التوحيد .

قال تعالى : ﴿ **قل إنَّ صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين * لا شريك له وبذلك أمرت وأنا أول المسلمين** ﴾ (١) وقال تعالى : ﴿ **فصل لربك وانحر** ﴾ (٢) .

س : اشرح هاتين الآيتين وبين مناسبتها للباب ؟ وما هو النسك ؟

جـ : يقول الله تعالى في الآية الأولى قل يا محمد لهؤلاء المشركين الذين يعبدون غير الله ويذبحون لغيره ـ إنني أخلصت لله صلاتي وذبحي وما آتيه في حياتي وما أموت عليه من الإيمان والعمل الصالح لله رب العالمين لا شريك له في شيء من ذلك ، وبذلك الإخلاص أمرت وأنا أول المسلمين من هذه الأمة . والنسك : هو الذبح وقوله تعالى : ﴿ **فصل لربك وانحر** ﴾ أي أخلص لله صلاتك وذبحك وخالف المشركين في ذلك .

ومناسبة الأيتين للباب : أنها أفادتا أن الذبح من أنواع العبادة يجب إخلاصه لله فمن ذبح لغير الله متقرباً إليه فقد أشرك .

عن علي رضي الله عنه قال : (حدثني رسول الله ﷺ بأربع كلمات لعن الله من ذبح لغير الله ، لعن الله من لعن والديه ، لعن الله من آوى محدثاً ، لعن الله من غير منار الأرض) رواه مسلم .

س : ما معنى اللعن ؟

---

(١) سورة الأنعام آية (١٦٢ ـ ١٦٣) .

(٢) سورة الكوثر آية (٢) .

جـ : اللعن من الله هـو الطرد والإبعـاد عن رحمتـه ومن الخلـق السب والدعاء .

س : لماذا لعن الرسول ﷺ من ذبح لغير الله ؟

جـ : لعظم الذنب الذي ارتكبه حيث أشرك بالله .

س : ما معنى لعن الرجل والديه وكيف يكون لعنهما وما حكمه ؟

جـ : معناه سب أباه أو أمه ويكون ، لعنهما على وجهين .

١ ـ اللعن المباشر وهو أن يواجه الوالدين باللعنة .

٢ ـ لعن بـالتسبب كأن يلعن الرجـل أبـا رجـل آخر فيلعن أبـاه وهـو من كبائر الذنوب .

س : ما معنى آوى محدثاً وما المراد بالمحدث ؟

جـ : أي نصر مجرماً وضمه إليه وحماه ومنعه من أن يؤخذ منه الحق الـذي وجب عليه . والمحدث هو من أحدث شيئاً يجب فيـه حق لله فيلتجىء إلى من يجيره من ذلك .

س : ما هي منار الأرض وما معنى تغييرها ؟

جـ : التغيير التبديل والإزالة ومنار الأرض علامات حدودها ومعالمها قيل هي العلامات التي يهتـدي بهـا في السفر وقيل هي المراسيم التي تفرق بين حقـه وحق جاره فيغيرها بتقديم أو تأخير .

س : لماذا لعن من غير منار الأرض ؟

جـ : لارتكابه إثماً عظيماً في إضاعة المسافرين أو اختلاسه أرض جاره .

س : ما هو الشاهد من حديث عليٍّ للباب ؟

جـ : هو قوله لعن الله من ذبح لغير الله .

س : ما حكم لعن أهل المعاصي والظلمة ؟

جـ : يجوز لعن أهل المعاصي والظلم من غير تعيين وأما لعن الفاسق والعاصي المعين ففيه خلاف فأجازه بعض العلماء ومنعه آخرون .

عن طارق بن شهاب أن رسول الله ﷺ قال : (دخل الجنة رجل في ذباب ودخل النار رجل في ذباب قالوا وكيف ذلك يا رسول الله قال مر رجلان على قوم لهم صنم لا يجوزه أحد حتى يقرب له شيئاً فقالوا لأحدهما قرب قال ليس عندي شيئاً أقرب قالوا قرب ولو ذباباً فقرب ذباباً فخلوا سبيله فدخل النار وقالوا للآخر قرب فقال ما كنت لأقرب لأحد شيئاً دون الله عز وجل فضربوا عنقه فدخل الجنة) رواه أحمد .

س : ما معنى قوله في ذباب ؟

جـ : أي من أجله وبسببه .

س : ما نوع الاستفهام في قولهم وكيف ذلك يا رسول الله ؟

جـ : استفهام تعجب كأنهم تقالوا ذلك وتعجبوا منه .

س : ما المقصود بالصنم ؟

جـ : ما كان منحوتاً على هيئة صورة وعُبِدَ من دون الله .

س : ما معنى قوله لا يجوزه أحد حتى يقرب له شيئاً ؟

جـ : أي لا يمر به ولا يتعداه حتى يقرب له شيئاً وإن قل .

س : ما الذي يؤخذ من قوله فقرب ذباباً فخلوا سبيله فدخل النار ؟

جـ : بيان عظم الشرك ولو في شيء قليل وأنه يوجب النار .

س : ما الذي يستفـاد من قول الآخر مـا كنت لأقرب لأحـد شيئـاً دون الله عز وجل ؟

جـ : فضيلة التوحيد والإخلاص .

س : ما مناسبة حديث طارق للباب ؟

جـ : أنه دل على أن من ذبح لغير الله متقرباً إليه فقد أشرك .

والله سبحانه وتعالى أعلم .

* * *